اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية

إعـــداد
دكتــور / محمد سعد على فرج الشربينى
مدرس خدمة الجماعة
كليــة الخدمــة الإجتمـاعيــة
جامعــة أســـــوان

أولاً: مشكلة الدراسة

لم ينل المنهج الكيفي في البحوث الإجتماعية عبر تاريخه الطويل اهتماماً كالذي نالة خلال السنوات القليلة الماضية ليس فقط نتيجه لطبيعته المعقدة ومكوناته المتداخلة وإنما أيضاً لشعور الباحثين في المجال الإجتماعى بأهميته في فهم الواقع الإجتماعى والظواهر الإنسانية بصورة عميقة وصادقة نسبة لما يوفره للباحث من وسائل تمكنه من استخدام مهاراته ومعارفه ووجهات نظره في استجلاء الحقائق وتفسير الواقع ، ولهذا تسعى الدراسة الراهنة إلى تعظيم الإستفادة من مزايا استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.

ثانياً : مفاهيم الدراسة

أ – مفهوم الإتجاه. ب– مفهوم المنهج الكيفي.

ثالثاً : الإجراءات المنهجية للدراسة:

تنتمي هذه الدراسه وفقاً لأهدافها إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية واستندت إلى المنهج الكمى والكيفي معاً واعتمدت على طريقة المسح الإجتماعى بالعينة على عينة قوامها (78) مفردة من أعضاء هيئة التدريس (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس) بكليات الخدمة الإجتماعية.

رابعاً : نتائج الدراسة:

أ– أكدت الدراسة على ضرورة زيادة معارف أعضاء هيئة التدريس حول فنيات ومزايا المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية .

ب– أشارت الدراسة إلى ضرورة التركيز على إكساب أعضاء هيئة التدريس مهارات إستخدام مناهج البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية .

ت– أكدت الدراسة على الإستفادة من المنهج الكيفي في تطوير بحوث الخدمة الإجتماعية.

ث– أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المعنية بتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفى في بحوث الخدمة الإجتماعية .

Firstly: Study problem:

The qualitative method in social research throughout its long history has not received attention such as that which it has gained during the past few years not only due to its complex nature and its intertwined components, but also to the researchers' sense in the social field of its importance in understanding the social reality and human phenomena in a deep and honest way in relation to what it provides the researcher with the means that enables him to use His skills, knowledge and views on clarifying facts and interpreting reality, and for this reason, the current study seeks to maximize the benefit from the advantages of using the qualitative approach in social work research.

Secondly: The study concepts:

A- Attitude. B- Qualitative Approach.

Thirdly: Methodological procedures:

According to its objectives, this study belongs to the pattern of descriptive analytical studies and was based on both a quantitative and qualitative approach and relied on the social survey method of the sample on a sample of (78) single faculty members (professor - Associate Professor - assistant professor) at the Faculties of Social Work.

Fourthly: Study Results:

A- The study emphasized the necessity of increasing the knowledge of faculty members about the techniques and advantages of the qualitative approach in social service research.

B- The study indicated that it is necessary to focus on providing faculty members with the skills of using qualitative research methods in social service research.

C- The study emphasized the utilization of the qualitative approach in developing social service research.

D - The study recommended that more future studies concerned with supporting the faculty members' attitudes towards using the qualitative method in social service research should be conducted.

المبحث الأول: مشكلة الدراسة ومفاهيمها النظرية

أولاً: مشكلة الدراسة:

يتعين التأكيد على أن البحث العلمى يعد أحد الأركان الأساسية في حياة أى أمة أو شعب، وهو الداعم الرئيس لنهضة الأمم والشعوب، وهو أساس قيام الحضارات وتحّقق الريادة في مجالات الحياة المختلفة.

ولقد شهد البحث العلمي في العقدين المنصرمين، تطوراً بارزاً، فقد تعددت وتنّوعت طرائقه بدرجة كبيرة، مما أتاح للباحثين مجالات عديدة يختارون منها ما يناسب أهدافهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تنّوعت توجهاته والتي تحددت في توّجهين أساسيين هما: البحوث الكميّة، والبحوث الكيفيّة؛ فكلا المنهجين يسعيان إلى الوصول إلى المعرفة العلميّة (الموسى، 2019).

وينظر للبحث العلمى على كونه عملية فكرية منظمة تقوم على إتباع المنهج العلمى من أجل تقصى الحقائق في مشكلة معينة للوصول إلى حلول ملائمة أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة ومن أهم خصائص البحث العلمى ،الأصالة والإبداع والأمانة العلمية والموضوعية والدقة والإعتماد على الموضوع كما أن نتائج البحث العلمى مرهونة بالمنهج المستخدم فيه ولا يمكن أن يعتد بنتائج بحث ما لم يكن المنهج المتبع فيه سليماً للبحث العلمى وله دور بارز في تقدم المعرفة الإنسانية في كافة المجالات والحقول وكانت أكثر البحوث العلمية ضبطاً تلك التى اعتمدت على المناهج والأساليب الكمية بأشكالها المختلفة الوصفية والمسحية والإرتباطية والتجريبية، وقد برز مؤخراً نوع أخر من البحوث تختلف في أساليبها ووسائل ومنهجيتها عن البحوث الكمية وهو ما يعرف بالوقت الحاضر بالبحث الكيفي ، وقد أخذ البحث الكيفي يحتل الصدارة في الوقت الحالى في العلوم الإنسانية والإجتماعية مثلما يشكل البحث التجريبي المركز الرئيس في البحوث العلمية التطبيقية وقد اشتقت طرق البحث في مجال الدراسات الإنسانية والإجتماعية في بدايتها من طرق البحث في مواد العلوم الطبيعية وكان إهتمامها يتركز في البحث والتحقق من الأشياء التى يمكن ملاحظتها وقياسها ولذا أطلق الباحثون على هذه الطريقة منهج البحث الكمى ثم بعد ذلك بفترة طويلة جاء الباحثون في علم الإجتماع وعلم النفس وكان هدفهم دراسة السلوك البشرى فوجدوا صعوبة كبيرة في تفسير وشرح ذلك بطريقة القياس الكمى ، فالقياس يخبرنا غالباً عن مجموعة من الناس تصرفوا بطريقة ما ولكن لا يعطينا إجابة كافية عن كيفية تصرفهم بهذا الشكل (الجدى، 2014).

وفيما يتعلق بالبحوث الكمية، ففي العشرينات من القرن الماضي سادت ميادين البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مناهج بحثية تعتمد البيانات الكمية الميدانية والتحليل الإحصائي لهذه البيانات. وانصب التنافس في كسب المنزلة العلمية على درجة التعقيد والتفصيل وطرائق جمع تلك البيانات وكيفية تحليلها، وحّققت تلك المناهج انتشاًرا واسًعا بصورة توحي بأن

من لا يلجأ إلى هذه الأساليب المعقدة لا يكون معدًا إعداداً جيداً في أساليب البحث العلمي أما فيما يتعلق بالبحوث الكيفية، فالملاحظ منذ الربع الأخير من القرن العشرين، أن عدًدا من العلماء انتقدوا البحوث الكمية الإحصائية، وتناولوا فلسفتها ومرجعيتها وطرائق تفسير النتائج الخاصة بها (العلوانى، 2006، صفحة 8) .

هذا ولقد تنامى في العقدين الماضيين الإهتمام بتطبيق أساليب المنهج الكيفي في مجال البحوث الإجتماعية نتيجة لطبيعة الظواهر الإجتماعية التى تتسم بالفردية والتغير المستمر بالإضافة إلى العلاقة المتميزة التى تربط الباحث بموضوع الدراسة ، وقد يرجع إهتمام الباحثين بمناهج البحث الكيفي إلى قدرتها على فهم طبيعة الظواهر الإجتماعية بصورة عميقة وصادقة لما تتضمنه من وسائل تتيح للباحث القدرة على فهم الواقع الإجتماعى ، وتكسبه المهارات اللازمة للإحاطة بأبعاد الظاهرة الإجتماعية ، فوسائل مثل المقابلة وجماعة التركيز والملاحظة ودراسة الحالة تمكن الباحث من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وصولاً إلى صياغة أطر نظرية يمكن أن تفسر الواقع الإنسانى (الغريب، 2012، صفحة 58).

ويسعى المنهج العلمى في العلوم الإجتماعية بشقيه الكمى والكيفي إلى التوصل لمعارف محققة يمكن الإعتماد عليها في بناء النظريات العلمية المفسرة للظواهر الإنسانية أو بناء نظريات الممارسة المهنية ومداخلها ، ومن هنا فكلا المنهجين يسعى إلى الوصول للمعرفة العلمية . (Sanchez, Maturo, & Mayerova, 2020)

وعلى الرغم من أهمية مناهج البحث الكمى في البحوث الإنسانية في إعتمادها على البيانات الإحصائية والتحليلات الكمية للوصول إلى تفسيرات يمكن تعميمها في فهم الظواهر الإنسانية ، فإن هذه المناهج الكمية تتخذ من منهج العلوم الطبيعية المنهج الأوحد عند البحث في الظواهر الإنسانية دون الأخذ في الإعتبار الخصوصية الفريدة لتلك الظواهر وعلاقة الباحث الإجتماعى بها (القرنى، 2009) .

ومن الملاحظ أن أغلب الدراسات والبحوث الإجتماعية التي تجري في مجال دراسة المشكلات الإجتماعية تستخدم المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على الاستبيانات التي تعد أقل أدوات البحث مصداقية، ويليه في الاستخدام المنهج التجريبي الذي يصعب ضبط متغيراته، مما أدى إلى ضرورة استخدام مناهج بحثية مناسبة للعلوم الإنسانية، حيث ظهر في الفترة الأخيرة نوعاً من البحوث يعرف بالبحث النوعي ويطلق عليها أيضاً البحث الكيفي والبحث الحقلي نتيجة لانفتاح مجال البحث الإجتماعى ورغبة الباحثين في إبراز دورهم فيه وضعف القناعة بنتائج البحوث الكمية في العلوم الإنسانية (القحطانى، 2017).

ويذكر أن البحث الكيفي لم يكن مشتهراً قبل عام 1950، لكنه بدأ يلفت الإنتباه في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وتُعد تسعينيات القرن العشرين مرحلة إحياء لهذا المنهج البحثي

في معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية، ومنُ الملاحظ أن كثيراً من الجامعات العربية تعيش ركوداً فيما يتعلق بتوظيف المنهج الكيفي في إعداد البحوث، فلا زالت في مرحلة المنهجّ الكمي، وربما أنها لم تشعر بعودة المنهج الكيفي الحديث، أو لم تستوعبه بعد ، فالغالب على الكتب المؤلّفة في البحوث الإجتماعية تبنيها للتوجه الوضعي والمنهجّ الكمي في البحث، وعادة ما ينظر أصحاب التوجهّ الكمي في البحث للأساليب النوعية على أنها لا تعدو أن تكون وسيلة أولية لتطوير الأداةّ الكمية للبحث، وإذا أضفنا عدم استخدام المنهج الكيفي إلى الضعف الذي يعتري مجال البحث العملي –حتى في المنهجّ الكمي– يتبين لنا حال البحث العلمي في مجال العلوم الإجتماعية خاصة في الجامعات العربية، وقد يكون أحد أسباب هذا الضعف الاقتصار على المنهجّ الكمي، فالمنهج الكيفيُ يغني البحث ويعمقه ويصل به إلى مستويات تجعله ذا معنى أوضح للباحث ويسهم في تطوير النظريات الإجتماعية. بالإضافة إلى أن البحث الكيفي قادر على فهم الظواهر الإنسانية بصورة عميقة وصادقة لما يتضمنه من أدوات مثل المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة، تتيح للباحث فهم الواقع الاجتماعي وأبعاد الظاهرة المدروسة، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وصولاً إلى صياغة أطر نظرية يمكن أنّ تفسر الواقع الإنساني، لذلك فإن هناك حاجة للبحث الكيفي كونهّ يفسر الظواهر الإنسانية بناءاً على دراسة سلوك المجتمع أو العينة، بينما البحث الكميُ يعطي تفسيراً لتلك الظواهر من وجهة نظر مجتمع أو عينة الدراسة (العبدالكريم، 2012).

وبناءً على ما سبق يؤكد الباحث على أن إستخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية هو الأنسب في دراسة المشكلات الإجتماعية والظواهر الإنسانية المتنوعة وخاصة أن الخدمة الإجتماعية تتعامل مع المشكلات والظواهر الإنسانية بمنظور أكثر عمقاً عن غيرها من المهن الإنسانية .

هذا وفي ظل ندرة الدراسات التى تناولت فنيات استخدام المنهج الكيفي في بحوث ودراسات الخدمة الإجتماعية ، فإن الباحث يحاول دراسة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية وخاصة في ظل زيادة التوجهات العلمية نحو تعظيم الإستفادة من مزايا المنهج الكيفي في دراسات وبحوث الخدمة الإجتماعية .

وهناك توّجه معاصر في معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية ذات التوجه الكمي الإمبريقي، إلى الاهتمام بالبحث الكيفي، وبتدريسه في معظم التخصصات الإنسانية والاجتماعية، فالجمعية الأمريكية لعلم النفس APA رائدة في البحث الكمي أخذت توجه اهتمامها بالبحث الكيفي، وأصدرت كتاًبا في عام (2003م) عن البحث الكيفي (العبدالكريم، 2012، صفحة 2) .

ومن الجدير بالتبيان أن المنهج الكيفي في البحوث الإجتماعية لم ينل عبر تاريخه الطويل إهتماماً كالذي ناله خلال السنوات القليلة الماضية ليس فقط نتيجة لطبيعته المعقدة ومكوناته المتداخله وإنما أيضاً لشعور الباحثين في المجال الاجتماعي بأهميته في فهم الواقع الاجتماعي والظواهر الإنسانية بصورة عميقة وصادقة، نسبة لما يوفره الباحث من وسائل تمكنه من استخدام مهاراته ومعارفه ووجهات نظره في استجلاء الحقائق وتفسير الوقائع (حجر، 2003، صفحة 134).

فالمنهج الكيفي يوفر للباحث وسائل متنوعة لجمع البيانات مثل المقابلة والملاحظة ودراسة الحالة والسيرة الذاتية ، ويتيح له كل ما يمكن استخدامه للحصول على البيانات كالاستبانات بأنواعها ووسائل التسجيل الصوتي والمرئي والوثائق والنصوص وكل ما يرى الباحث بأنه ذو فائدة في تحليل الظاهرة المدروسة. كما يتيح المنهج الكيفي للباحث استخدام تجاربه الخاصة ووجهات نظره وأفكاره وتأملاته واستخدام عينة صغيرة الحجم يمكن أن تصل مفرداتها إلى عدد أصابع اليد الواحدة أو أقل ، حيث ساهمت هذه المزايا في ارتياد آفاق جديدة في البحث الاجتماعي والتمكن من دراسة كثير من القضايا، خاصة تلك التي لا يعرف عنها الكثير، أو تلك التي تتميز بالحساسية والعمق العاطفي، وطورت الدراسات التي تهتم بالسلوك والمبادئ والتجارب المعاشة والمعاني التي يكونها الأفراد حولها، والتي لا يمكن للوسائل البحثية القياسية المتعارف عليها سبر غورها. (حجر، 2003، صفحة 135)

هذه الخاصية المميزة للبحث الكيفي كانت هي نفسها أحد الأسباب في اتهامه بالخلل المنهجي وضعف الصرامة العلمية، لأنها تأخذه بعيدا عن المقاييس الكمية المتعارف عليها في إجراءات البحث العلمي حسب الاتجاه الوضعي الذي يهيمن على الساحة البحثية. فانغماس الباحث في بحثه بكل مشاعره وأحاسيسه وتأملاته، واعتباره هو نفسه أحد وسائل جمع البيانات المهمة أوجد تناقضا أساسيا مع واحدة من أهم المعايير الوضعية للصرامة العلمية وهي الموضوعية ، إذ أضحى من غير الممكن تحقيقها في المنهج الكيفي بالصورة التى ينادى بها الوضعيون الذين يطالبون بأن يقف الباحث في حياد تام مع الظاهرة التى يدرسها ويحرمون عليها تقييمها أو الحكم عليها أو إبداء أى شعور نحوها ، وأن يتعامل معها كما يتعامل مع أى ظاهرة طبيعية أخرى (حجر، 2003، صفحة 135).

ويشير المنهج الكيفي إلى تلك الاستراتيجيات البحثية مثل الملاحظة والمشاركة، والمقابلة المتعمقة، والبحث الحقلي، والمعايشة الشاملة للنشاط الاجتماعي وغيرها، والتي تسمح للباحث بأن يحصل على معرفة مباشرة من العالم الواقعي الذي يتناوله بالبحث والدراسة. وعلى هذا النحو يستطيع الباحث أن يكون وثيق الصلة بالبيانات التي يحصل عليها من خلال اندماجه المباشر بالعالم الاجتماعي ، وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يطور العناصر التحليلية

والتصورية للتفسير من البيانات الواقعية ذاتها. وتوجد ثلاث استراتيجيات رئيسة للتحليل الكيفي ، وهي استراتيجيات التصنيف القائمة على الترميز ،Coding والهدف منها تجزئة البيانات وإعادة تركيبها مرة أخرى ،واستراتيجيات المساوقة ،والهدف منها فهم البيانات والسياقات الخاصة بها ، وذلك من خلال تحديد العلاقات بين العناصر المختلفة ،واستراتيجية المفكرات والإيضاحات ،والهدف منها التأمل في الطرائق البحثية والنظريات والأغراض المتعلقة بالبحث وتحليلها واسترجاعها (زيتون، 2004، صفحة 267)

هذا وإذا اتجهنا إلى الأطروحات والدراسات التى تناولت أهمية الإتجاه نحو إستخدام المنهج الكيفي في البحوث الإجتماعية عامة ، وبحوث الخدمة الإجتماعية قاطبة يمكن طرحها في الدراسات والأطروحات التالية .

الدراسة الأولى :(hagemaster, 1987)

وعنوانها "عشرة معايير لتقييم البحوث النوعية" ، حيث هدفت الدراسة تحديد المحاور الرئيسة للبحوث النوعية والمعايير المتعلقة بكل محور، وتوصلت الدراسة إلى أن المحاور الرئيسة للبحوث الكيفية، هي كالاتي:

أ- الخبرة: ويمكن الحكم عليها من خلال مدى معرفة الباحث لأهداف البحوث الكيفية والنتائج المتوقعة منها.

ب- مشكلة / أو سؤال البحث: ويمكن الحكم عليها من خلال المعايير التالية: أن تعكس الأسئلة دور الباحث وإجراءات البحث، وأن تؤدي إلى الإقناع بوجود مشكلة بحثية، وإمكانية تعديل أسئلة البحث في أثناء سير الدراسة، وأن تكون الأسئلة البحثية وصفية أو تفسيرية، وتتوافق مع مقدار الوقت المخصص لإجراء الدراسة .

ت- الغرض من البحث: بحيث أن يكون الغرض من البحث واضحاً.

ث- مراجعة الدراسات السابقة : حيث ينبغي إجراء مراجعة الدراسات السابقة بحيث يكون البحث التالي مكملا لها.

ج- السياق الذي يجري فيه البحث: حيث ينبغي على الباحث أن يثبت أن لديه: إمكانية الحصول على البيانات غير الرسمية والرسمية للسياق الاجتماعي المستهدف، بالإضافة إلى إجادة الباحث للعمل في هذه البيئة الاجتماعية، بما في ذلك اللغة أو المترجمين عند الضرورة.

ح- العينة: بحيث تكون العينات في البحوث الكيفية محدودة جداً.

خ- جمع البيانات: حيث ينبغي على الباحث استخدام أدوات جمع البيانات المناسبة لدراسته، مثل: التقارير الذاتية، وإجراءات المقابلات، والملاحظات الميدانية.

د- معالجة البيانات وتحليلها: حيث يعد التحليل المستمر للبيانات سمة رئيسة للبحث الكيفي، مع استخدام الترميز في معالجة البيانات عن طريق استخدام كلمات رمزية مستمدة مباشرة من البيانات.

ذ- حفظ خصوصيات الكائن البشري: حيث ينبغي أن تتميز البحوث الكيفية بارتفاع مستوي أخلاقيات البحث العلمي من حيث حفظ خصوصيات المبحوثين.

الدراسة الثانية : (محمالدين، 2000)

وعنوانها "مناهج البحث التربوي بين الكم والكيف دراسة تحليلية" ، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على المناهج والأساليب البحثية المستخدمة في البحوث التربوية، وتوضيح عدم قدرة المنهج التجريبي بمفرده على دراسة السلوك البشري، وتوضيح العلاقة العضوية بين المناهج الكمية والكيفيّة في البحوث التربوية. وتكمن أهمية الدراسة الحالية في أن التربية خلال دراستها للسلوك البشري في حاجة إلى وسيلة أكثر من مجرد تحويله إلى أرقام يتم التعامل معها إحصائياً بهدف إطلاق تعميمات قد لا تقترب من الحقيقة.

الدراسة الثالثة : (mcwilliam, 2000)

وعنوانها "معايير تقارير البحوث النوعية" ، حيث هدفت إلى تحديد معايير تقارير الدراسات النوعية، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لعدد من الدراسات النوعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أربعة معايير مصاغة على شكل أسئلة كالآتي:

أ- من أين أنت قادم؟ وهذا السؤال يتناول الخلفية الثقافية للباحث.

ب- ماذا فعلت؟ ويتضمن طرائق جمع المعلومات المتّبعة وطريقة توثيق الملاحظات وآلية اختيار المشاركين.

ت- كيف الوصول إلى النتائج الخاصة بالبحث؟ وهذا السؤال يقيس خطوات تحليل وتفسير البيانات.

ث- ماذا يعني هذا؟ ويشمل معرفة مدى الاستفادة من نتائج البحث في حل المشكلة وتطوير الممارسات الحياتية وإمكانية تعميم النتائج على مواقف مشابهة ومدى إسهامها في التراكم العلمى.

الدراسة الرابعة " (chase, 2000)

وعنوانها "مواصفات معايير الصدق, في البحث النوعي" حيث هدفت تحديد مواصفات معايير الصدق, في البحث الكيفي، من خلال مراجعة الأدب النظري المتعلق بمعايير البحث النوعى، وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز المعايير في البحث الكيفي، هي: الخبرة في إجراء البحوث النوعية، والنقد الذاتي، والبحث عن تفسيرات بديلة لسلوك المشاركين، وتوظيف التقنيات المناسبة .

الدراسة الخامسة : (حجر، 2003)

وعنوانها "معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي.دراسة نظرية"، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص المميزة للظاهرة الاجتماعية والنوعية الفريدة للعلاقة التي تربط بين الباحثين وموضوع دراسته، تتطلب تصوراً بديلاً للشروط التي يضعها المنهج الوضعي لتحقيق الصرامة، وتوفير شروط العلمية والصدق والثبات في البحث الاجتماعي. وتم إجراء الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدبيات المتنّوعة في مجال المنهجية بشكل عام ومنهجية العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص، وهي دراسة نظرية اعتمدت البحث المكتبي والاطلاع على الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوعها، وتوصلت الدراسة إلى أن المنهج الكمي يسعى لتحقيق المصداقية والصرامة العلمية من خلال شتى وسائل الضبط، مثل الإحصاء القياسي واستخدام العينات العشوائية والقوانين الدقيقة لتحقيق الصدق والثبات، حيث إن النظام المعرفي الطبيعي الذي يرتكز عليه المنهج الكيفي يسعى للوصول إلى الغاية ذاتها، ولكن من خلال وسائل بديلة مناسبة لفهم الظواهر الاجتماعية، كما أوضحت الدراسة الوسائل التي يتم من خلالها تحقيق المصداقية في البحث الكيفي والإجراءات المنهجية التي تستخدم في ذلك، مثل التوزيع والوصف المكثف والتأمل، وكيف يتم تحقيق شروط الصدق والثبات في البحث الكيفي على ضوء السمات المميزة للواقع الاجتماعي والعلاقات الإنسانية وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات المعنية بتدعيم اتجاهات الباحثين نحو استخدام المنهج الكيفي في مجال البحوث الحقلية .

الدراسة السادسة: (Burnard, 2004)

قام بورنارد Burnard بدراسة وعنوانها "صياغة لكتابة تقرير البحث النوعي"، لمساعدة الباحث المبتدئ لهيكلة تقرير له بطريقة منهجية وللباحث من ذوى الخبرة للتفكير في ممارساته الحالية في كتابة التقارير المتعلقة بالبحوث الكيفية .وأكدت الدراسة أن البحث النوعي يحتاج إلى نوع مختلف من التقارير، وقد اقترحت أن يتكوّن تقرير البحث الكيفي على الأقل من الأقسام

التالية: المقدمة، أهداف الدراسة ، ومراجعة الدراسات ، عينة الدراسة، طرق جمع البيانات، أساليب تحليل البيانات، عرض النتائج، المناقشة، الاستنتاج.

الدراسة السابعة : (قمر، 2005)

وعنوانها "مهارات إجراء البحث الكيفي" ، هدفت الندوة لتنمية مهارات إجراء البحث الكيفي لعدد من الباحثين الإجتماعيين في المنطقة العربية، ولتحقيق ذلك ركزت الندوة على قضايا منها: التعريف ببعض الأنماط غير المتداولة للبحث الكيفي، وتعزيز قدرات الباحثين الإجتماعيين في المنطقة العربية في مجال البحث الكيفي عامة واستخدام نتائجه في عمليات الإصلاح والتطوير خاصة، وإبراز التكامل بين البحث الكمي والبحث الكيفي، وتدريب عدد من الباحثين الجدد في مجال البحث الكيفي.

أهم النقاط التي أكدت عليها المناقشات العلمية:

أ- التأكيد على أزمة البحث الإجتماعى ودور نمط البحث الكيفي في تجاوز هذه الأزمة.

ب- التفاعل بين المنهج الكّمي والكيفي دون تفضيل مدخل أو منهج على الآخر.

ت- ضرورة تأصيل مفهوم الموضوعية.

ث- توفير مقاربات علمية بين المدخلْين الكمي والكيفي دون تفضيل مدخل أو منهج على الآخر.

وفي نهاية الجلسة العلمية تم التوصل إلى مجموعة من التوجهات العامة والرؤى المستقبلية التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار، من أهمها ما يأتي:

أ- أهمية البحث الكيفي التي تساعد على فهم الظاهرة الإجتماعية من الداخل وتقديم تصورات عنها.

ب- الحاجة إلى تفعيل الأخذ بالبحث الكيفي كمنهج ومدخل في المراكز البحثية بالجامعات.

ت- تكوين فريق تدريبي عربي لتدريب الباحثين على البحث الكيفي ودراسته.

الدراسة الثامنة : (البريثن، 2008)

وعنوانها "محكات قياس فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية بإستخدام المنهج الكيفي" ، هدفت الدراسة إلى تقديم أربعة محكات يمكن من خلالها الحكم على فاعلية الخدمة الإجتماعية في مجتمع ما على أن هذه المحكات مؤشرات علمية يمكن الإطمئنان إلى صدق قياسها متى استخدم المنهج الكيفي بإستخدام التحليل المنظم لنتائج الدراسات والأبحاث تحت مظلة كل من تلك المحات الأربعة وهى تعليم الخدمة الإجتماعية ، الإعتراف والتقدير المجتمعى ، والرضا الوظيفي لدى الممارسين المهنيين ، حجم المشكلات الإجتماعية في المجتمع.

الدراسة التاسعة : (القرنى، 2009)

وعنوانها منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية ، هدفت الدراسة إلى معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخدمة الاجتماعية العيادية ومناهج البحث الكيفي من خلال تسليط الضوء على الأهداف، والخصائص العامة، وعوامل ابتعاد الباحثين في مجال الخدمة

الاجتماعية العيادية عن استخدام أساليب البحث الكيفي، ووسائل تفعيل استخدام مناهج البحث الكيفي في دراسات الخدمة الاجتماعية. استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى القائم على استنباط المعلومات وتحليلها وتفسيرها من المصادر الأساسية والدراسات المتخصصة في موضوع البحث، ولهذا فالدراسة الحالية هي دراسة نظرية تعتمد على ما توفر للباحث من مصادر علمية حول الخدمة الاجتماعية العيادية ومنهج البحث الكيفي بهدف وصفها وتحليلها.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة أوصت بما يأتي:

أ- التدريب على استخدام أساليب البحث الكيفي.

ب- إحداث التوازن بين البحث الكمي والكيفي عند صياغة الخطط والبرامج الدراسيّة.

ت- تحقيق التوازن فيما ينشر من بحوث كمية وكيفية في المجلات العلمية.

ث- التقليل من خطورة الذاتية عند إجراء البحوث الكيفيّة، وذلك من خلال زيادة الوعي لدى الباحثين والممارسين بأهمية إجراء البحوث الكيفيّة.

الدراسة العاشرة : (الموسوى، 2011)

وعنوانها "تطوير معايير لتقويم منهجية البحث التربوى"، هدفت الدراسة إلى بناء معايير لتقويم المنهجية المتبعة في إعداد البحث العلمى، وبناء مؤشرات أدائية لتقدير كل منها مستخدماً المنهج الوصفي (المسحي) وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الذين يدرسون مساق أساسيات البحث العلمي ومناهجه بجامعة البحرين، تم اختيار (276) طالباً منهم ليشكّلوا عينة الدراسة ، ونتج عن الدراسة بناء معيار لتقويم منهجية البحوث الكمية وفى ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث باستخدام المعيار في تقويم البحوث الكمية لضمان الجودة والمصداقية.

الدراسة الحادية عشر: (سعد، 2011)

وعنوانها "كيفية تفسير معايير المصداقية وتطبيقتها في البحوث النوعية" ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية الأبحاث النوعية، وتحديد أهمية فهم الفرضيات النظرية عند كتابة البحوث العلمية، وتحديد المقصود من معايير المصداقية وأنواع تلك المعايير، وتوضيح كيفية تطبيق معايير المصداقية في البحوث ومدى أهميتة تطبيقها. واعتمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

أ- هناك علاقة طردية بين تطبيق معايير المصداقية في البحوث العلمية وجودة البحوث العلمية.

ب- كتابة المزيد من البحوث العلمية التي تتبع المنهج النوعي تعزز من اتباع هذا النوع من البحوث لدى الباحثين والقارئين.

الدراسة الثانية عشر : (الحنو، 2016)

وعنوانها "معيقات منهجيات البحث النوعي من وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية" ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن معيقات استخدام منهجيات البحث الكيفي من وجهة أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية، وكيف تشكلت معيقات استخدام البحث الكيفي في ميدان التربية الخاصة في الوطن العربي؟ ما آلية عملها؟ واستخدم الباحث المنهج المختلط ، حيث جمع الباحث بين المنهج الوصفي المسحي والنظرية المجذرة، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة في الجامعات السعودية.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، ومنها:

أ- تعود الباحث في التربية الخاصة على إجراء البحوث الكمية.

ب- تفضيل هيئات تحرير المجلات العلمية العربية لمنهجيات البحث الكمي.

ت- ضعف التركيز على منهجيات البحث الكيفي في مقرارت الدراسات العليا.

الدراسة الثالثة عشر : (القحطانى، 2017)

وعنوانها "معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس" ، هدفت الدراسة إلى التوصل لمعيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس، بالإضافة للكشف عن مدى موافقة عينة الدراسة على الفقرات المعيارية للعناصر الأساسية للمعيار المقترح. واتبعت الدراسة المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس الذين قاموا بتدريس مقررات مناهج البحث لطلبة الدكتوراه والماجستير تخصص مناهج وطرق تدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود وبلغ عدد العينة النهائي (51) عضو هيئة تدريس خلال العام الجامعي 2014، وتوصلت الدراسة إلى تحديد العناصر الأساسية للبحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس، تشكل ملامح البحث النوعي في المناهج وطرق التدريس، كما توصلت الدراسة إلى تحديد الفقرات المعيارية لتحكيم عناصر البحث النوعي في المناهج وطرق التدريس، بلغ عددها (89) فقرة، وقد تم التأكد من دلالات صدق وثبات العناصر والفقرات المعيارية إحصائياً، كذلك أظهرت النتائج أن مدى موافقة أعضاء هيئة التدريس على الفقرات المعيارية لكل عنصر من عناصر البحث الكيفي كانت بدرجة مرتفعة. وأوصت الدراسة كليات التربية في المملكة العربية السعودية بتبنّي المعيار المقترح في تحكيم البحوث النوعية في مناهج وطرق التدريس .

الدراسة الرابعة عشر : (أحمد، 2019)

وعنوانها "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة نجران نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في البحوث التربوية" ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة نجران بمناهج البحث الكيفي، ومدى توافر مهارات مناهج البحث الكيفي لديهم، والتعرف على اتجاهاتهم نحو استخدامها في البحوث التربوية، ومدى استخدامهم لها، لمتغيري الجنس والدرجة العلمية . ويستخدم البحث المنهج الوصفي وأداة الدراسة (الإستبانه) وتم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة نجران بشطريها البنين/ البنات، وبلغت 78 عضوا وعضوة ، وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتعزيز اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في البحوث التربوية والإجتماعية وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات المعنية بتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو إستخدام المنهج الكيفي.

أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

لقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بعض الجوانب، وهي:

1) ساعدت الباحث في تحديد نقطة البدء مما انتهى إليه الآخرون، وذلك للحد من تكرار دراسة موضوعات سبق دراستها وذلك بوصفها لا تثرى تراكمية البحث العلمى .
2) الاستفادة من تجارب الدراسات السابقة في اختيار الأدوات ومناهج البحث المناسبة لهدف الدراسة.
3) الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة.
4) استفاد الباحث من النتائج والتوصيات والمراجع التي تضمنتها الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
5) ضمان عدم تكرار الموضوع واختلافه عن الدراسات السابقة.
6) اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي استهدفت رصد اتجاهات لدى أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.
7) الإستفادة من جهود الباحثين السابقين في تعزيز ثقته بأهمية تناول هذا الموضوع.
8) مساعدة الباحث في مناقشة وتفسير النتائج التى تكشف عنها الدراسة الميدانية.
9) الإسهام في بناء التصور المقترح لتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.

بعد عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية، يمكن القول إن هنالك إهتمامًا كبيرًا بالبحث الكيفي على كافة المستويات، وأن الدراسات السابقة في مجملها ركزت على أهمية المنهج الكيفي

وواقع استخدامه والتحديات التى تواجه استخدام البحوث الكيفية ومقارنة المنهج الكيفي بالمنهج الكمي في البحث الإجتماعى مع إبراز نقاط القوة والضعف في كل منهج. وتتميز الدراسة الحالية بأنها تحاول التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ومن وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في بعض كليات الخدمة الإجتماعية التي طبقت عليها الدراسة. إضافة إلى أن الدراسة الحالية تسهم في نشر ثقافة المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.

وفي ضوء ما تقدم ووفقاً لما أكدت عليه نتائج الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية باتت هناك حاجة ماسة لتنمية اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تعظيم الإستفادة من المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية وهو الامر الذي حدا بالباحث إلى إختيار هذه القضية واجراء بحثه عليها حتى يمكن تعظيم الاستفادة من مزايا المنهج الكيفي لدى الباحثين والمتخصصين في الخدمة الاجتماعية هذا ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: **ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ؟**

ثانياً :مفاهيم الدراسة

أ- مفهوم الإتجاه

يعرف الإتجاه (سلمان، 2000) على أنه : "هو استجابة تقوم بناءً على مجموعة من المعارف والخبرات المتراكمة لدى الفرد وتتمثل في الرضا أو السخط أو الإقبال أو الإحجام نحو المواقف والأشياء والأفراد".

كما يعرف (زهران، 2005) على أنه : "موقف الشخص الراهن تجاه القضايا التي تهمه بناءً على خبرات مكتسبة عن طريق التعلم من مواقف الحياة المختلفة في بيئته التي يعيش فيها " .

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه حالة الإستعداد والقبول والممارسة لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات الخدمة الإجتماعية نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوثهم المعنية بالخدمة الإجتماعية."

ب- مفهوم المنهج الكيفي

يشار إليه على كونه يمثل مناهج البحث التي تبحث في الطبيعة الجوهرية للظواهر كما هي في الواقع ، وترتبط بالعمليات الفكرية والتحليلية للثقافة الإنسانية، وتمثل هذه المناهج العمليات والإستراتيجيات البحثية، مثل: الملاحظة ، المشاركة، والمقابلة، ودراسة الحالة، والبحث الميداني، والتي تسمح للباحث الميداني بأن يحصل على خلفية ثقافية ومعرفية حول الظاهرة

المدروسة فالبحث الكيفي يعتمد على البعد الذاتي للخبرة الإنسانية، والباحث جزء من الظاهرة المدروسة يؤثر فيها ويتأثر بها. (رجب، 2003)

كما يعرف على أنه نوع من البحوث العلمية يقوم على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، بحيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما في حال البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية (القرنى، 2009).

كما يعرف (العبدالكريم، 2012) البحث الكيفي بأنه كل بحث يسعي بشكل منظم لاستكشاف وفهم ظاهرة اجتماعية ما في سياقها الطبيعي الممكن دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية. ويمكن تعريف البحث الكيفي أيضاً بأنه منهج بحثي يقوم فيه الباحث بجمع المعلومات عن طريق المشاركة والملاحظة ثم يصل إلى النتائج من خلال تفسير المعلومات تفسيراً كيفياً غير كمياً.

ويعد المنهج الكيفي Qualitative Method منهجاً رئيساً في الأبحاث الاجتماعية، إذ يُعرف ببعده عن لغة الأرقام وقربه من الموضوعية في الطرح وتقصي الحقائب ويتميز في مجال التطبيق بالمرونة في طريقة الاستخدام مع اشتراط الوضوح الإجرائي أمام القارئ. ويعتبر المنهج الكيفي قليل الاستخدام في دراسات وأبحاث الخدمة الاجتماعية، بل ومن النادر استخدام طريقة التحليل الكيفي سواء لدراسات كمية أو كيفية في حقل الخدمة الاجتماعية، والتي تقوم على إعادة تحليل ومناقشة دراسات سابقة. ورغم اعتماد هذه المنهجية على دراسات منشورة في الغالب تكون تجريبية إلا أن الموضوعية في اختيار الدراسات، ثم المنهجية في تحليلها، هما شرطان علميان يعوّل عليهما لتحقيق الغاية من البحث المراد إجرائه .(البريثن، 2008، صفحة 34) .

كما لا يستخدم هذا المنهج الوسائل الكمية والإحصائية والمتغيرات الكمية وإنما يعتمد على التحليل المنطقي في إثبات العلاقات التى يفرضها بين متغيراته الكيفية ولهذا لا يدرس المنهج الكيفي عدداً كبيراً من المفردات وإنما يكتفى بدراسة عدد قليل من الحالات المعقدة إذ أن وظيفته الأساسية هى الفهم العميق للظاهرة الإجتماعية نتيجة لما يمتاز به من مرونة أكبر من البحث الكمى وقدرته على التعامل مع عدد كبير من المتغيرات الكمية أى مع حالات أكثر تعقيداً .(jane & jane, 2013)

كذلك يناط بالبحث الكيفي تحليل السياق الذي تجرى فيه ظاهرة ما ووصفه شرح علاقة بين متغيرين عن طريق إعادة فحصها في أرض الواقع كيفياً وأخيراً البحث الكيفي هو البحث الذي يولد النظرية والذي يؤدى البحث الكمى دوراً في تعزيزها أو تفنيدها (ميرزا، فخرالدين، و سلامة، 2016).

ومما سبق يمكن القول بأن المنهج الكيفي يمتلك العديد من نقاط القوة التى تجعل منه منهجاً مناسباً للإستخدام في مجال البحوث الإجتماعية مع التأكيد على أن إبراز أهمية المنهج الكيفي لا تعنى على الإطلاق التشكيك أو التقليل من أهمية المنهج الكمى في البحوث الإجتماعية فلكل منهما مميزاته ونقاط ضعفه بل قد أصبح بالإمكان الدمج بين المنهجين في كثير من البحوث الإجتماعية للإستفادة من نقاط القوة التى يمتلكها كل منهما مع الأخذ بالإعتبار أن طبيعة الموضوع والمشكلة التى يراد دراستها هى التى تحدد المنهجية والأدوات المناسبة للتعامل معها .

واستنادًا إلى ما سبق يمكن تحديد المنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية وفقًا للدراسة الراهنة على النحو التالى :

1) منهج بحثى للكشف عن إرتباطات السلوك الإجتماعى ونتائجه إستناداً على منهج قادر على فهم التفاعل بين الوجه الداخلى والوجه الخارجى للسلوك ، حيث تتجه تلك البحوث إلى البحث عن المعانى التى وراء الأفعال.
2) تشير مناهج البحوث الكيفية إلى البيانات المختصة بنوعيه وشكل الخبرة التى إكتسبها المبحوثون ويعبرون عنها ، ومع تلك البيانات يستطيع الباحث أن يحافظ على التدفق الزمنى ويفهم بدقة أى الأحداث تؤدي إلى أى النتائج ويمكن له إشتقاق التفسيرات المثمرة.
3) تعتبر البيانات التى توفرها المناهج الكيفية في الخدمة الإجتماعية مصدراً للأوصاف الفنية والموثوق بها فضلاً عن أنها تقدم تفسيرات لعمليات في سياق متباينة ، ومع ذلك فإن هناك صعوبة في إستخدام تلك البيانات نتيجة لأن طرق ومناهج تحليلها لم تتم صياغتها على نحو واضح حتى الان.
4) يعتمد الحصول على البيانات بإستخدام أدوات بحثية كالملاحظة بالمشاركة والمقابلات الجماعية البؤرية والمعايشة الشاملة للنشاط الإجتماعى.
5) يعتمد على الإستقراء وبناء النظرية من المشاهدات مع محاولة تركيب عناصر مشكلة البحث إعتماداً على تصميم غير تجريبي للتحقق الإمبريقي كطريقة للتحقق من المعرفة وتعميم نتائجه يتم بدرجة منخفضة.

ثالثاً : أهداف الدراسه :

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف رئيس مؤداه :

تحديد واقع اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.

هذا وينبثق عن الهدف الرئيس أهداف فرعية مفادها ما يلى :

1) تحديد واقع معرفة أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية بمناهج البحث الكيفي.
2) تحديد مدى توافر مهارات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية .
3) تحديد واقع اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.
4) تحديد طبيعة معوقات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية.
5) التوصل إلى تصور مقترح يمكن من خلاله تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.

رابعاً : تساؤلات الدراسه :

تنطلق الدراسة الراهنة من تساؤل رئيس مؤداه :

ما طبيعة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية؟.

هذا وينبثق عن التساؤل الرئيس تساؤلات فرعية مفادها ما يلى :

1) ما واقع معرفة أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية بمناهج البحث الكيفي؟
2) ما مدى توافر مهارات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية ؟
3) ما واقع اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية؟
4) ما طبيعة معوقات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية؟

المبحث الثانى
المنهج الكيفي بين الأهمية والتطلعات في بحوث الخدمة الإجتماعية

تمهيد

يطلق على البحوث الكيفية منذ ظهورها وحتى الآن عدة مسميات تعبر عن فلسفتها وأساليبها وأدواتها وخطواتها الإجرائية منها: البحوث الإثنوجرافية، ودراسة الحالة، وبحوث الملاحظة بالمشاركة والبحوث الكيفية والبحوث التفسيرية أو البحوث التأويلية، والبحوث الحقلية, ومنها أيضاً البحث المحوري لأنه يتناول الظاهرة الرئيسة موضوع المشكلة، وسببها ومتغيراتها وعلاقتها بالظواهر الأخرى والبحث السياقي لأنه يتناول الظاهرة موضوع المشكلة في سياقها الذي يتضمّن البيئة والتفاعلات والمؤشرات الخارجية والخلفية الثقافية والعلمية كما هي واقعة في الطبيعة دون تفاعلات اصطناعية، ودون تمييز متغيرات عن أخرى ، والبحث البنائي لأن تحليل الظاهرة ودراستها يعتمد في غالب الأمر على تحليل الظاهرة إلى أجزائها المكونة لها، لمعرفة العلاقات بين هذه الأجزاء، ثم التوصّل إلى نتائج أعم تتمّ مقارنتها بالدراسة الكلية للظاهرة في إطارها الفلسفي حتى يتم الحصول على نتائج مضبوطة (محمد، 2005، الصفحات 2-22).

أولاً : أهمية المنهج الكيفي

يعتبر المنهج الكيفي من المناهج المهمة في البحوث الإجتماعية وذلك لما يتسم به من سمات وخصائص تساعد الباحثين على فهم الظواهر التي يقومون بدراستها. ويرى حسان والعجمي] أن أهم هذه السمات تتمثل في الآتي:

أ- يركز البحث الكيفي على العمل الميداني.

ب- يهتم بالدرجة الأساسية بالمعاني وكيف يعبر الناس عن آرائهم وتجاربهم وظروفهم.

ت- يعتبر الباحث هو الأداة الرئسة في جمع البيانات وتحليلها فالباحث يذهب بنفسه إلى الميدان ويقوم بإجراء المقابلات والتفاعل مع المبحوثين والملاحظة والتسجيل، وعليه فإنه يجب أن يمتلك المهارات البحثية والخبرة اللازمة للنجاح في تنفيذ البحوث الكيفية، وكذلك يجب مراعاة القضايا الأخلاقية في مثل هذا النوع من البحوث .

ث- يهتم البحث الكيفي بوصف الظاهرة والتعمق في جمع المعلومات عنها وفهمها وتفسيرها.

ج- البحث الكيفي استقرائي حيث يستقرىء الباحث ويبنى معرفته ومفاهيمه ونظرياته من خلال البيانات والمعلومات التي يحصل عليها وبالتالي يعتبر أداة لاستكشاف مشكلة ما لم يسبق بحثها.

ح- يتميز البحث الكيفي بتنوع أدوات جمع البيانات مما يساهم في إثراء النتائج وتعزيزها.

مما سبق، يمكن القول إن المنهج الكيفي يمتلك العديد من نقاط القوة التى تجعل منه منهجًا مناسبًا للاستخدام في بحوث الخدمة الإجتماعية.

كما ترجع أهمية استخدام البحوث الكيفية في دراسات الخدمة الإجتماعية للأسباب التالية : (على، 2014، الصفحات 137-138)

أ- تتيح البحوث الكيفية الوصول إلى الحقيقة من خلال النفاذ إلى المعانى التى يضيفها المبحوثون على الواقع وعلى سلوكهم بالنظر في الجوانب الداخلية للخبرات الإنسانية الذاتية توصلاً إلى تعميمات موضوعية.

ب- أن هناك مسائل تتصل بخبرة المبحوثون والفعل البشرى لا يمكن التوصل إلى إجابات عنها بإستخدام الطرق التقليدية ولذا فإن البحوث الكيفية تفيد الباحث في إدراك السلوك الإنسانى وفهمه.

ت- تتيح تلك البحوث مصداقية للبيانات التى يتم الحصول عليها لأن المعانى التى يعبر عنها المبحوث تعتبر ذات وجود إمبريقي واقعى لا يقل أهمية في مشروعية إعتباره هدفاً للدراسة العلمية عن السلوك الخارجي ويمكن الإعتماد عليه في تعديل أو تغيير الخدمات المؤسسية بناء على رأى المبحوثين واستجاباتهم.

ث- قد تفيد نتائج أدوات البحوث الكيفية (كالمقابلة الجماعية البؤرية) في التعرف على الإستجابات المتوقعة في حالة عدم وجود أى تصور لدى الباحث عن استجابات المبحوثين بالنسبة للمشكلة البحثية تمهيداً لإعداد أدوات يمكن استخدامها في بحوث مسحية أو كمية تالية.

ج- المهمة الأساسية للبحوث الكيفية هى شرح أو توضيح الطرق التى يحاول بواسطتها الناس في مواقع معينة فهم وتفسير وإتخاذ مواقف أو إدارة مواقف حياتهم من خلال استخدام الكلمات التى يمكن تجميعها ووضعها في مجموعات فرعية وتحليلها للإستفادة منها كنتيجة لتحقيق أهداف إجراء الدراسة .

ثانياً :خطوات البحث الكيفي:

حدد (Airasian, 2013, p. 164) ست خطوات عامة لإجراء البحث الكيفي، هي:

1) تحديد موضوع البحث: وفى هذه الخطوة يحدد الباحث موضوع أو مشكلة بحث مناسبة، ثمّ يحاول أن يضيق مجال هذا الموضوع ليصبح قابلاً للمعالجة والتناول.
2) مراجعة البحوث السابقة: حيث يقوم الباحث بفحص البحوث الموجودة في مجال المشكلة للتعرف إلى المعلومات والإستراتيجيات المهمة التي تساعده على القيام بالبحث.
3) اختيار المشاركين: يجب على الباحث اختيار مشاركين للحصول على البيانات، وعدد الأفراد في البحوث النوعية محدود مقارنة بالعينة في البحوث الكمية، كما أنه يختارهم بطريقة عمدية وليست عشوائية.

4) جمع البيانات: في هذه الخطوة يقوم الباحث بجمع البيانات من المشاركين باستخدام المقابلات الشخصية أو الملاحظة، ومعايشة الواقع.
5) تحليل البيانات: في هذه الخطوة يفسّر الباحث الأفكار والنتائج التي يحصل عليها من البيانات التي جمعها، تحليلا تفسيرياً، وليس تحليلاً إحصائياً.
6) إعداد تقرير البحث وتقويمه وتفسيره: حيث يلخّص الباحث البيانات الكيفية على شكل مقال تتكامل وتترابط عناصره بأسلوب قصصي.

ثالثاً : سمات وأخلاق الباحث الذي يستخدم البحوث الكيفية:

ممّا يزيد موثوقية البحوث الكيفية امتلاك الباحث للمعايير الأخلاقية الآتية: (محمد و اسكاروس، 2007، الصفحات 92-103)

أ- الصدق العلمي الذي يعني الإعلان الصريح بانتماءاته الفكرية للمبحوثين حتى تتدفق المعلومات منهم بلا خوف أو حساسية.
ب- الحفاظ على مصالح المبحوثين، من خلال ألا تكون لدية نية مضمرة لتشويه أفكارهم، أن يختار أداة البحث المناسبة لتعلمهم وثقافتهم، وألا يحرج المبحوث وأن يعلن عن أسفه فور إحساسه بعدم ارتياح المبحوث.
ت- إحترام الثقافة المحلية مع تقويمها من زاوية وظيفتها لهم لا من زاوية ثقافة دخيلة.
ث- إحترام القواعد التشريعية في إجراء البحوث من خلال استخراج التصاريح والإلتزام بضوابطها وعدم التحايل عليها تحقيقاً لأغراض غير معلنة من البحث.
ج- الابتعاد عن الأحكام القيمية والانفعالية والشخصية، وهذا يتطلّب فصل الذات والرغبات الخاصة والقيم الفردية في تفسير الظواهر.
ح- الإيمان بالنسبية فالظواهر بما تكتنفه من حقائق ليست مطلقة، وهذا يكون التأكيد على عدم استخدام تعميمات في برهنة صحة أو حقائق.
خ- الإحترام المتبادل للآخر المتعامل مع البحث الكيفي في مجال الرأى والأداء والتعبير عن المكتشفات إذ أن هذا يثرى الميدان ويدعم التوجهات نحو البحث.
د- الإلتزام بالفنيات المتعارفة في تعامله مع العناصر الأربعة لأي بحث كيفي، وهي: العلاقات البحثية، العينة، جمع البيانات، تحليل البيانات.

الفروق بين البحث الكمي والبحث الكيفي

يمكن تحديد بعض الفروق بين البحثين الكمي والكيفي بناءً على نقاط القوة والضعف في كل منهما. حيث يمكن لكل من يمارس البحث الإجتماعى أن يلاحظ هذه الفروق بين المنهجين وأهم هذه الفروق على النحو الأتي (العبدالكريم، 2012، الصفحات 6-8) :

أ- الاختلاف في المنطلقات والدوافع الاجتماعية: يفترض المنهج الكمي وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات تتوفر فيها خصائص الصدق والثبات. بينما يفترض المنهج الكيفي وجود معرفة يتم بناؤها اجتماعيًا من خلال وجهات نظر الأفراد للموقف، فهنالك دوافع اجتماعية وثقافية وعرقية ودينية وتاريخية وغيرها تؤثر في المواقف، لذا يحاول الباحث المتخصص في العلوم الإجتماعية في البحث الكيفي فهم الظاهرة وهي في ظروفها الطبيعية. فالمنهج الكيفي يستخدم في المجالات التي يتبين للباحث أن الأساليب والمقاييس الكمية لا تستطيع وصف أو تفسير الظاهرة أو الحالة المعروضة. فالبحث الكيفي ينظر إلى سلوك الإنسان على أنه من التعقيد بحيث يصعب فهمه بتلك الطريقة. بينما تدعو البحوث الكمية إلى عزل السلوك الإنساني عن السياق الذي يوجد فيه الأفراد المعنيون بالبحث.

ب- تهدف البحوث الكمية إلى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف واقع معين من خلال بناء علاقات وقياس بعض المتغيرات واستخدام البيانات لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية. كذلك تحاول البحوث الكمية التوصل إلى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تتم فيه الدراسة. أما البحث الكيفي فيهدف إلى فهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم، ومن خلال معايشة الباحث لحياة المشاركين العادية. فأفعال الناس وآراؤهم ومعتقداتهم تتأثر بالمواقف والبيئة التي تحدث فيها ولا يهدف البحث الكيفي إلى تعميم النتائج، بل فهم الظاهرة والتعمق فيها لكشف العلاقات المعقدة وتفسيرها.

ت- تتم البحوث الكمية وفق إجراءت وخطوات تتابعية ومخطط معد إعدادًا محكمًا بشكل مسبق. أما البحوث الكيفية فتتميز بالمرونة فيما يتعلق بخطة البحث. فالباحث في البحث الكيفي لا يستطيع وضع فرضية أو مجموعة من الفرضيات بشكل مسبق واختبارها، بل يدرس العوامل والمؤثرات في موقف معين ويشتق من المقابلات والملاحظات الاستطلاعية معنى ما يسمع أو يرى ثم يضع في ضوء ذلك تخمينات تتطور لاحقًا إلى فرضيات يعمل على تأكيدها أو نفيها من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ثم يخرج بالنتائج والتفسيرات .

ث- عينات البحث الكمي تكون في الغالب عشوائية أو احتمالية لتمثل مجتمع الدراسة وبعدد كبير ومناسب مقارنة بعينات البحث الكيفي التى تكون مقصودة وعددها محدود، لكنها تؤكد على غزارة البيانات والمعلومات ويكون المشاركون في الدراسات الكيفية عادة أفرادًا تتوفر فيهم خصائص الحالة المدروسة ويتم اختيارهم بصورة هادفة.

ج- تستخدم البحوث الكمية في الغالب الاستبانة لجمع البيانات الكمية التي تكون على شكل أرقام، أما البحوث الكيفية فتستخدم المقابلة المعمقة أو الملاحظة أو تحليل الوثائق وذلك للحصول على بيانات كيفية تكون عادة على شكل كلمات وجمل.

ح- دور الباحث في البحث الكمي منفصل عن الدراسة لكي يبتعد عن التحيز. بينما ينغمس الباحث في البحوث الكيفية في دراسة الظاهرة موضوع الدراسة في كل مراحلها ولا يمكن الفصل بين الباحث

ودراسته، فليس هنالك طريقة للخروج من العالم الاجتماعي لأجل دراسته بل يعمل على اعتماد الذاتية المنضبطة للبعد عن التحيز عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

خ- في البحث الكمي يتم تحليل البيانات بعد الانتهاء من جمعها، بينما يبدأ تحليل البيانات في البحث الكيفي أثناء جمعها وهنالك تحليل شامل في نهاية جمع البيانات، لذا يستغرق تحليل البيانات الكيفية وقتًا وجهدًا مقارنة بالبحث الكمي.

د- يتطلب البحث الكمي التعريف بالمتغيرات مسبقًا، بينما يعتمد البحث الكيفي على الاستقراء والذي يوجه الباحث نحو موضوع معين دون سابق تصورات راسخة أو افتراضية تتعلق بأي من المتغيرات وكيفية الربط والعلاقة بينها.

مما سبق، يمكن القول إن المقارنة بين المنهج الكمي والكيفي لا تهدف إلى تفضيل أحدهما على الأخر بل إبراز نقاط القوة لكل منهما، حيث إن إبراز أهمية المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية لم ولن يقم على مبدأ التضاد مع المنهج الكمي، بل قام على مسلمة أن المنهج الكيفي يساعد في الوصول إلى فهم أعمق للظواهر في سياقها الطبيعي وعليه فإنه يقدم للعلماء والباحثين في العلوم الإجتماعية والخدمة الإجتماعية بيانات ومعلومات لا تقل أهمية عما يقدمه المنهج الكمي.

المبحث الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة

أ- نوع الدراسة:-

تنتمي هذه الدراسة وفقاً لأهدافها إلي نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي توفر المعلومات وتؤكد علي وصف وتفسير العلاقة بين الظواهر والأحداث كما أن نمط الدراسات الوصفية يهدف إلي تقرير خصائص مشكلة معينة ، والسعي إلي دراسة ظروفها المحيطة مع تسجيل دلالتها وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطها بمتغيرات أخري ، وذلك بهدف وصف هذه الظاهرة وصفاً دقيقاً شاملاً من كافة جوانبها ولفت النظر إلي جوانبها المختلفة .

فضلاً عن ذلك فإن الدراسات الوصفية تقدم صورة مفصلة وواضحة المعالم لموضوع الدراسة ولذلك فإن الدراسات الوصفية تعتمد علي جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها والوصول إلي إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها ، فضلاً عن تقديم وصف كمى وكيفى لتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو إستخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية مع محاولة التوصل إلى تصور مقترح لتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية .

ب- منهج الدراسة:

حاول الباحث في الدراسة الحالية الاعتماد علي المنهج الكمي والكيفي معاً ، فالمنهج الكمي باستخدام النسب المرجحة والأوزان المرجحة ، والقوة النسبة وغيرها ، وذلك لوصف استجابات عينات الدراسة حول القضية محل التساؤل ، أما المنهج الكيفي فتتم الاستفادة منه في تحليل تلك الاستجابات ، وتوضيح مدي ارتباط متغيرات الدراسة ببعضها ، وتأثير كل منهما في الآخر .

ثالثاً : طرائق البحث المستخدمة :

حاول الباحث أن يستخدم في دراسته الحالية طريقة المسح الاجتماعي بالعينة علي النحو التالي : طريقة المسح الاجتماعي بالعينة للسادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية وعددهم (78) مفردة .

رابعاً : أدوات الدراسة :

أ- أدوات جميع البيانات :

اعتمد الباحث في جميع بيانات الدراسة الحالية علي الأدوات التالية :

1- إستمارة إستبيان خاصة بالسادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية حول اتجاهاتهم نحو استخدام المناهج الكيفية في بحوثهم .

- **إجراءات تصميم أدوات الدراسة :**

لقد تم الاعتماد في تصميم أدوات جميع بيانات الدراسة الحالية علي الخطوات العلمية المتعارف عليها في هذا الشأن ، وذلك وفقاً للخطوات التالية :

- الإطلاع علي الكتابات العلمية المتخصصة .
- الإطلاع علي بعض الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بقضية الدراسة .
- الإطلاع علي بعض الاستمارات وصحائف الإستبيان والأدوات المرتبطة بموضوع دراسة الباحث الراهنة.

تحديد أبعاد ومؤشرات أدوات جمع البيانات وذلك وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها الرئيسة علي الوجه التالي:

الإستبيان الخاص بالسادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية وقد تتضمن ما يلي :

- البيانات الأولية والتى تضمنت النوع والدرجة العلمية.
- طبيعة معرفة أعضاء هيئة التدريس بالمنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.
- واقع مهارات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالخدمة الإجتماعية .

- اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية .
- معوقات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية.
- المقترحات البحثية اللازمة لتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية .

صدق وثبات أدوات الدراسة :

- **الصدق الظاهري :**

تم التأكد من صدق أدوات الدراسة وذلك بعرضها علي بعض المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسوان ، وكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان ، وكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم ،وجامعة بنى سويف وقد طلب الباحث من سيادتهم تحكيم أداة الدراسة وفق ارتباط الأسئلة بالأبعاد التي تقيسها ومدي ارتباطها بموضوع الدراسة ، وكذلك مدي سهولتها ووضوحها للمبحوث .

هذا وفي ضوء الإجابات التي وردت من السادة المحكمين ، تم حساب نسبة الإنفاق وحذف الأسئلة والعبارات التي لم تحصل علي نسبة اتفاق (85%) ونتج عن ذلك إجراء بعض التعديلات في الإستبيان الخاص بالسادة أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ، حيث جاءت أقسام الإستبيان موزعة على النحو التالى .

القسم الأول:

بيانات أولية تناولت بعض المتغيرات مثل (النوع ، الدرجة العلمية).

القسم الثانى:

معرفة أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية ويقصد بها معرفة أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي ومزاياه وكيفية الإستفاده منه حيث يمكن من خلاله التنبؤ بالسلوك والحصول على دلالات أكثر عمقاً ومعرفة صادقة عن الواقع الإجتماعى .

القسم الثالث:

توافر مهارات مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية ويقصد بها إلمام أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الإجتماعية الإلمام بالمهارات الكيفية والقدرة على الإندماج مع المبحوثين إجتماعياً وشخصياً مع القدرة على ملاحظة السلوك الإجتماعى .

القسم الرابع:

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ويقصد بها الإهتمام والإستعداد والرغبة في استخدام مناهج البحث الكيفي في أبحاثهم والحماس لإجراء بحث كيفية والمشاركة بفاعلية حول الفعاليات المرتبطة بالمنهج الكيفي .

القسم الخامس :

معوقات استخدام مناهج البحث الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في بحوث الخدمة الإجتماعية ويقصد بها تلك المعوقات التى تتعلق بالسادة أعضاء هيئة التدريس وتحول دون تفعيل البحث الكيفي للسادة أعضاء هيئة التدريس في تخصص الخدمة الإجتماعية .

القسم السادس :

المقترحات اللازمة لتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ويقصد بها طرح العديد من المقترحات اللازمة كعقد دورات تدريبية متخصصة في البحث الكيفي وحضور مؤتمرات دولية تتعلق بكيفية واجراء البحث الكيفي ، إعطاء قيمة للبحوث الكيفية في ترقية الاساتذة والأساتذة المساعدون

ثبات أدوات الدراسة :

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة عن طريق إعادة الإختبار TEST-RETEST حيث تم التطبيق علي عينة قوامها (14) مفردة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية من درجة (مدرس – أستاذ مساعد – أستاذ) .

وقد تم رصد الدرجات واستجابات أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية محل الدراسة (مدرس – أستاذ مساعد – أستاذ) ، وبعد مضي (15) خمسة عشر يومياً تم إعادة التطبيق مرة أخري علي نفس العينة محل الدراسة ، وبحساب معامل ارتباط سبير مان بين نتائج الاختبار الأول والاختبار الثاني ، ولذلك لتحديد ثبات أداة جمع البيانات ، حيث كانت المقارنة لصحيفة الإستبيان حول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ، فقد وجد الباحث أن معامل ثبات الإستبيان (81%) كما هو مبين بالجدول التالي :

جدول رقم (1)

يوضح معامل الثبات والصدق الذاتي لأبعاد أداة الدراسة والخاصة بجمع البيانات

م	عينة من أعضاء هيئة التدريس	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
1	القسم الأول (معرفة أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية)	0,89	0,90
2	القسم الثاني (اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية)	0,81	0,82
3	القسم الثالث (مهارات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية)	0,81	0,82
4	القسم الرابع (معوقات استخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية)	0,88	0,89
5	القسم الخامس(المقترحات اللازمة لإستخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية)	0.86	0.88

	الكلـــى	0.85	0.86

الصدق الذاتي لأداة الدراسة :

تـم حسـاب الصـدق الـذاتي لأداة الدراسـة مـن خـلال حسـاب الجـذر التربيعـي لمعامـل ثبـات صـحيفة الإسـتبيان وقـد جـاءت نتائجـه كمـا هـي موضـحة بالجـدول السـابق ، حيـث كـان معامـل الصـدق لإسـتبيان اتجاهـات أعضـاء هيئـة التـدريس نحـو اسـتخدام المـنهج الكيفـي فـي بحـوث الخدمـة الإجتماعيـة والمطبـق علـي السـادة أعضـاء هيئـة التـدريس بكليـات الخدمـة الإجتماعيـة (86%) الأمـر الـذي يوضـح ارتفـاع معامـل الثبـات والصـدق لأداة الدراسـة ، ممـا يطمـئن الباحـث للاعتمـاد عليهـا فـي جمع البيانات بدرجة ثقة (95%).

ب-الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات :

لقـد قـام الباحـث باسـتخدام العديـد مـن الأسـاليب الإحصـائية فـي تحليـل بيانـات الدراسـة حيـث قـام الباحـث بتفريـغ البيانـات عـن طريـق الحاسـب الآلـى باسـتخدام البرنـامج الإحصـائى (SPSS) حيـث اسـتخرجت التكـرارات والنسـب المئويـة للبيانـات المختلفـة لاسـتبانة الدراسـة، وكـذلك اختبـارات (T.TEST) وباسـتخدام هـذا الاختبـار لـدى عينـة واحـدة للمقارنـة بـين متوسـط آراء مجموعـة مـن الأفـراد لشـئ مـا ومسـتوى معـين لأداء هـذا الشـئ فـإذا كـان لـدينا مجموعـة واحـدة مـن الأفـراد فـى أحـد المتغيـرات وأردنـا معرفـة مـا إذا كـان هنـاك فـرق دال إحصـائياً بـين متوسـط هـؤلاء الأفـراد فـى هـذا المتغيـر ومتوسـط الفـرض لـدى مجموعـة أخـرى مـن الأفـراد لا تتـوافر لـدينا بيانـاتهم الحقيقيـة أم لا ففـى هـذه الحالـة تطبـق الاختبارات على عينة واحدة.

خامساً : مجالات الدراسة :

أ- المجال البشرى:

قـام الباحـث بـإجراء الدراسـة الميدانيـة علـى عينـة مـن أعضـاء هيئـة التـدريس بكليـات الخدمـة الإجتماعيـة والمقيمـين بجمهوريـة مصـر العربيـة ، قوامهـا (92) مفـردة ، حيـث وقـع إختيـار الباحـث علـى عـدد (14) مفـردة مـن أعضـاء هيئـة التـدريس بطريقـة عشـوائية لإجـراء الثبـات والصـدق حيـث تـم اسـتبعادهم مـن التطبيـق النهـائي ومـن ثـم أصـبح إجمـالى أعضـاء هيئـة التـدريس المطبـق علـيهم البحـث (78) مفردة، قد وضع الباحث شروط لاختيار عينة المبحوثين على النحو التالى:-

1) أن يكـون حاصـلاً علـى درجـة علميـة فـى الخدمـة الاجتماعيـة (مـدرس – أسـتاذ مساعد – أستاذ).
2) ألا تقل سنوات خبرته فى العمل الأكاديمي (10-15) سنة.

3) أن يكون من منسوبي كليات الخدمة الإجتماعية والمتواجدين بها داخل مصر أثناء إجراء البحث.

ب- المجال المكانى:

قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية فى كليات الخدمة الإجتماعية في جمهورية مصر العربية (جامعة أسوان ، جامعة حلوان ، جامعة الفيوم، جامعة أسيوط ،جامعة بنى سويف)، وذلك للأسباب التالية:-

- الاحتكاك المباشر للباحث بحكم عمله بإحدى كليات الخدمة الإجتماعية .
- إستعداد أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية لإبداء التعاون مع الباحث لإتمام بحثه .

جـ- المجال الزمنى:

تم إجراء الدراسة في الفترة من (2020/2/1م وحتى 2020/4/30م)

المبحث الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

جدول رقم (2) وصف مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية

البيان	متغير النوع		متغير الدرجة العلمية		
	ذكر	أنثى	أستاذ	أستاذ مساعد	مدرس
العدد	51	27	6	6	66
النسبة	%65	%35	%8	%8	%84
المجموع	78				

بإستقراء بيانات الجدول السابق رقم (2) والمعنى بتوضيح خصائص مجتمع الدراسة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية يتضح أن نسبة أعضاء هيئة التدريس من الذكور جاءت في الترتيب الأول وذلك بواقع 65% مقابل 35% من الإناث وذلك يرجع إلى لتفرغ الذكور أكثر من الإناث فضلاً عن إمكانية التنقل بسهولة من كلية لأخرى .

جدول رقم (3) يوضح معرفة أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية

م	العبارات	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	درجة الإرتباط
1	يعد المنهج الكيفي أنسب المناهج لدراسة قضايا الخدمة الإجتماعية	2.59	0.59	مرتفعة
2	يعتمد المنهج الكيفي على المعايشة المباشرة في مجالات الخدمة الإجتماعية	2.63	0.51	مرتفعة
3	يمكن المنهج الكيفي الباحثين من الحصول على معرفة صادقة عن الواقع الإجتماعى.	2.47	0.60	مرتفعة
4	يمكن المنهج الكيفي الباحثين من الألفة الكاملة بعناصر التفاعل الإنسانى	2.51	0.60	مرتفعة
5	يعطى المنهج الكيفي الباحثين فرصة أكبر للتنبؤ بالمشكلات الإجتماعية.	2.51	0.58	مرتفعة
6	تعتمد البحوث الكيفية على خبرة الباحثين في مجالات الخدمة الإجتماعية	2.67	0.55	مرتفعة
7	يعتمد المنهج الكيفي على استخدام الملاحظة والمشاركة والمقابلة البؤرية	2.59	0.57	مرتفعة
8	يكشف المنهج الكيفي عن خصوصية الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية داخل المؤسسات.	2.58	0.57	مرتفعة
		2.56	0.57	

بإستقراء بيانات الجدول السابق رقم (3) والمعنى بتوضيح معرفة أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بكليات الخدمة الإجتماعية يتضح أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول عبارات الجدول السابق متعلق بمدى معرفتهم بمناهج البحث الكيفي يأتى بمتوسط حسابي قدره (2056) وانحراف معيارى قدره (0.57) ودرجة إرتباط مرتفعة ، هذا ويمكن طرح العبارات على النحو التالى :

جاءت العبارة رقم (1) ومفادها يعد المنهج الكيفي أنسب المناهج لدراسة قضايا الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.59 وإنحراف معيارى 0.59 ودرجة إرتباط مرتفعة ،وجاءت العبارة (2) ومفادها يعتمد المنهج الكيفي على المعايشة المباشرة في مجالات الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.63 وإنحراف معيارى 0.51 ودرجة إرتباط مرتفعة ، وجاءت العبارة (3) ومفادها يمكن المنهج الكيفي الباحثين من الحصول على معرفة صادقة عن الواقع الإجتماعى بمتوسط حسابي 2.47 وإنحراف معيارى 0.60 ودرجة إرتباط مرتفعة ، وجاءت العبارة (4) ومفادها يمكن المنهج الكيفي الباحثين من الألفة الكاملة بعناصر التفاعل الإنسانى بمتوسط حسابي 2.51 وإنحراف معيارى 0.60 ودرجة إرتباط مرتفعة، وجاءت العبارة (5) ومفادها يعطى المنهج الكيفي الباحثين فرصة أكبر للتنبؤ بالمشكلات الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.51 وإنحراف معيارى 0.58 ودرجة إرتباط مرتفعة، وجاءت العبارة (6) ومفادها تعتمد البحوث الكيفية على خبرة الباحثين في مجالات الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.67 وإنحراف معيارى 0.55 ودرجة إرتباط مرتفعة، وجاءت العبارة (7) ومفادها يعتمد المنهج الكيفي على استخدام الملاحظة والمشاركة والمقابلة البؤرية بمتوسط حسابي 2.59 وإنحراف معيارى 0.57 ودرجة إرتباط مرتفعة، وجاءت العبارة (8) ومفادها

يكشف المنهج الكيفي عن خصوصية الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية داخل المؤسسات بمتوسط حسابي 2.56 وإنحراف معيارى 0.57 ودرجة إرتباط مرتفعة

وعلى هذا يمكن التأكيد أن معرفة أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في بحوثهم جاءت مرتفعة وقد يعود ذلك إلى وعى أعضاء هيئة التدريس إلى أهمية مناهج البحث الكيفي وحرصهم على التعارف على أدوات البحث الكيفي وفنيات إستخدامه في بحوث الخدمة الإجتماعية حيث تتفق هذه الدلالات مع ما توصلت إليه دراسة كلاً من (Padgett, 2016)

جدول رقم (4) يوضح توافر مهارات أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	درجة الإرتباط
1	المنهج الكيفي والمنهج الكمي يكمل كل منهما الآخر في بحوث الخدمة الإجتماعية	2.5	0.66	مرتفعة
2	يحتاج تحليل البيانات في البحوث الكيفية في الخدمة الإجتماعية لمهارة عالية.	2.51	0.66	مرتفعة
3	يتصف الباحث الكيفي بالقدرة على تحليل المشكلات	2.49	0.62	مرتفعة
4	يتصف الباحث الكيفي بالقدرة على الإندماج مع المبحوثين إجتماعياً	2.55	0.52	مرتفعة
5	يبتعد الباحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية عن الأحكام الإنفعالية والشخصية	2.48	0.61	مرتفعة
6	يلتزم الباحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بالصدق العلمى	2.45	0.60	مرتفعة
	الكلى	2.49	0.61	

بإستقراء بيانات الجدول السابق رقم (4) والمعنى بتوضيح توافر مهارات أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بكليات الخدمة الإجتماعية يتضح أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول عبارات الجدول السابق متعلق بمدى توافرم مهارات البحث الكيفي يأتى بمتوسط حسابي قدره (2.49) وانحراف معيارى قدره (0.61) ودرجة إرتباط مرتفعة ، هذا ويمكن طرح العبارات على النحو التالى :

جاءت العبارة رقم (1) المنهج الكيفي والمنهج الكمي يكمل كل منهما الآخر في بحوث الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.5 وإنحراف معيارى 0.66 ودرجة إرتباط مرتفعة ، جاءت العبارة رقم (2) يحتاج تحليل البيانات في البحوث الكيفية في الخدمة الإجتماعية لمهارة عالية بمتوسط حسابي 2.51 وإنحراف معيارى 0.66 ودرجة إرتباط مرتفعة ، جاءت العبارة رقم (3) يتصف الباحث الكيفي بالقدرة على تحليل المشكلات بمتوسط حسابي 2.49 وإنحراف معيارى 0.62 ودرجة إرتباط مرتفعة ، جاءت العبارة رقم (4) يتصف الباحث الكيفي بالقدرة على الإندماج مع المبحوثين إجتماعياً بمتوسط حسابي 2.55 وإنحراف معيارى 0.52 ودرجة إرتباط مرتفعة ، جاءت العبارة رقم (5) يبتعد الباحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية عن الأحكام الإنفعالية

والشخصية بمتوسط حسابي 2.48 وإنحراف معيارى 0.61 ودرجة إرتباط مرتفعة ، جاءت العبارة رقم (6) يلتزم الباحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بالصدق العلمى بمتوسط حسابي 2.45 وإنحراف معيارى 0.60 ودرجة إرتباط مرتفعة .

وهذا يدل على أن توافر مهارات المنهج الكيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية جاءت مرتفعة وقد يرجع ذلك إلى وعى أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية بأهمية المنهج الكيفي في بحوثهم وتتفق هذه الدلالات معا ما أشارت إليه دراسة

جدول رقم (5) يوضح اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	درجة الإرتباط
1	أتحمس دائماً لإجراء بحوث كيفية في ميادين الخدمة الإجتماعية	2.19	0.72	متوسطة
2	أشجع زملائي وطلابي على استخدام منهج البحث الكيفي في أبحاثهم في مجالات الخدمة الإجتماعية	1.94	0.69	متوسطة
3	أبحث كثيراً عن معلومات عن المنهج الكيفي على شبكة الإنترنت	2.13	0.69	متوسطة
4	أشعر بمتعة عندما أقرأ بحث يستخدم المنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية	2.23	0.64	متوسطة
5	أرغب في إجراء مشروع بحث يستخدم المنهج الكيفي في قضايا الخدمة الإجتماعية	2.36	0.64	مرتفعة
6	أقدر الجهد المبذول في البحوث الكيفية في الخدمة الإجتماعية	2.42	0.66	مرتفعة
7	أقدر دور المنهج الكيفي في تقديم تحليل لكثير من القضايا الإجتماعية	2.27	0.68	متوسطة
8	عندما أطلع على دورية بها أكثر من موضوع عن مناهج البحث فأول ما يستهوينى فيها ما يتعلق بالمنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية.	2.04	0.69	متوسطة
	المحور ككل	2.20	0.49	متوسطة

بإستقراء بيانات الجدول السابق رقم (5) والمعنى بتوضيح اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بكليات الخدمة الإجتماعية يتضح أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول عبارات الجدول السابق متعلق اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بمناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية يأتى بمتوسط حسابي قدره (2.20) وانحراف معيارى قدره (0.49) ودرجة إرتباط متوسطة ، هذا ويمكن طرح العبارات على النحو التالى :

جاءت العبارة رقم (1) أتحمس دائماً لإجراء بحوث كيفية في ميادين الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2019 وإنحراف معيارى 0.72 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (2) أشجع زملائي وطلابي على استخدام منهج البحث الكيفي في أبحاثهم في مجالات الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 1.94 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة ،جاءت العبارة

رقم (3) أبحث كثيراً عن معلومات عن المنهج الكيفي على شبكة الإنترنت بمتوسط حسابي 2013 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة ،جاءت العبارة رقم (4) أشعر بمتعة عندما أقرأ بحث يستخدم المنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2023 وإنحراف معيارى 0.64 ودرجة إرتباط متوسطة ،جاءت العبارة رقم (5) أرغب في إجراء مشروع بحث يستخدم المنهج الكيفي في قضايا الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.36 وإنحراف معيارى 0.64 ودرجة إرتباط مرتفعة ،جاءت العبارة رقم (6) أقدر الجهد المبذول في البحوث الكيفية في الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.42 وإنحراف معيارى 0.66 ودرجة إرتباط متوسطة ،جاءت العبارة رقم (7) أقدر دور المنهج الكيفي في تقديم تحليل لكثير من القضايا الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.27 وإنحراف معيارى 0.68 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (8) عندما أطلع على دورية بها أكثر من موضوع عن مناهج البحث فأول ما يستهوينى فيها ما يتعلق بالمنهج الكيفي في الخدمة الإجتماعية.بمتوسط حسابي 2.04 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة

هذا وقد جاءت هذه النتائج والدلالات متوسطة ، الأمر الذي يدلل على أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية جاءت بدرجة متوسطة وقد يعود ذلك إلى عدم قناعة أعضاء هيئة التدريس بمحتوى البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية فضلاً عن صعوبة الموافقة على تطبيق الأبحاث من الجهة المطبق عليها فضلاً عن إعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بصعوبة تطبيق المنهج الكيفي واستغراقه المزيد من الوقت بالإضافة إلى صعوبة تعميم نتائج البحوث الكيفية .

جدول رقم (6) يوضح معوقات أعضاء هيئة التدريس بتفعيل مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	درجة الإرتباط
1	ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية	2.47	0.66	متوسطة
2	قلة تدريب الأستاذ الجامعي على أنماط البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.	2.45	0.64	متوسطة
3	ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفى في بحوث الخدمة الإجتماعية	2.43	0.62	متوسطة
4	تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه.	2.41	0.66	متوسطة
5	ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولته.	2.37	0.65	متوسطة
6	عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية لطول وقت تنفيذه.	2.27	0.63	متوسطة
7	ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية	2.89	0.69	متوسطة
8	الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية	2.17	0.67	متوسطة
9	قلة المجلات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث الكيفيّة في بالخدمة الإجتماعية	1.97	0.64	متوسطة
10	نقص الرغبة الشخصية للأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي	1.94	0.68	متوسطة
	المحور ككل	2.33	0.65	متوسطة

بإستقراء بيانات الجدول السابق رقم (6) والمعنى بتوضيح معوقات أعضاء هيئة التدريس بتفعيل مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بكليات الخدمة الإجتماعية يتضح أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول عبارات الجدول السابق متعلق بمعوقات أعضاء هيئة التدريس بتفعيل مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية يأتى بمتوسط حسابي قدره (2.33) وانحراف معيارى قدره (0.65) ودرجة إرتباط متوسطة ، هذا ويمكن طرح العبارات على النحو التالى :

جاءت العبارة رقم (1) ضعف قناعة الأستاذ الجامعي بجدوى البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.47 وإنحراف معيارى 0.66 ودرجة إرتباط متوسطة ،جاءت العبارة رقم (2) قلة تدريب الأستاذ الجامعي في الخدمة الإجتماعية على أنماط البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.45 وإنحراف معيارى 0.64 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (3) ضعف المهارات البحثية لدى الأستاذ الجامعي في أنماط البحث الكيفي. في بحوث الخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 2.43 وإنحراف معيارى 0.62 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (4) تفضيل الأستاذ الجامعي استخدام أنماط البحث الكمي لأنه المتعارف عليه بمتوسط حسابي 2.41 وإنحراف معيارى 0.66 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (5) ميل الأستاذ الجامعي إلى استخدام أنماط البحث الكمي لسهولته بمتوسط حسابي 2.37 وإنحراف معيارى 0.65 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (6) عزوف الأستاذ الجامعي عن استخدام البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية لطول وقت تنفيذه بمتوسط حسابي 2.27 وإنحراف معيارى 0.63 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (7) ضعف الحوافز المعنوية الدافعة للأستاذ الجامعي على نشر الأبحاث الكيفية بمتوسط حسابي 2.89 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (8) الاعتقاد السائد لدى الأستاذ الجامعي بأن البحث الكيفي غير مناسب للترقية العلمية بمتوسط حسابي 2.17 وإنحراف معيارى 0.67 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (9) قلة المجلات العلمية العربية التي تهتم بنشر الأبحاث الكيفيّة في بالخدمة الإجتماعية بمتوسط حسابي 1.97 وإنحراف معيارى 0.64 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (10) نقص الرغبة الشخصية لدى الأستاذ الجامعي في تغيير النمط البحثي من كمي إلى كيفي بمتوسط حسابي 1.94 وإنحراف معيارى 0.68 ودرجة إرتباط متوسطة .

هذا وقد جاءت هذه النتائج والدلالات متوسطة الأمر الذي يشير إلى أن هذه المعوقات تحول دون استخدام أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية نحو استخدام المناهج الكيفية في بحوثهم الأمر الذي يتطلب ضرورة دراسة هذا الأمر ووضع معالجات نظرية لها وعملية حتى يمكن تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس على استخدام المنهج الكيفي لدى

أعضاء هيئة التدريس من (مدرسين –أساتذة مساعدين – اساتذة ومن في حكمهم من المدرسين المساعدين والمعيدين) .

جدول رقم (7) يوضح مقترحات أعضاء هيئة التدريس بتفعيل مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى	درجة الإرتباط
1	عقد دورات تدريبية قصيرة في البحث الكيفي.	2.57	0.69	متوسطة
2	تقديم برامج تدريبية طويلة المدى لأعضاء هيئة التدريس في البحث الكيفي يقدمها خبراء فيه.	2.49	0.67	متوسطة
3	تقديم سلسلة من الدروس عن البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية(التدريب عن بعد.)	2.47	0.66	متوسطة
4	حضور مؤتمرات تتعلق بكيفية إجراء وتطبيق البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية	2.47	0.67	متوسطة
5	الاستفادة من المواقع العالمية التي تقدم دروساً في البحث الكيفي.	2.45	0.69	متوسطة
6	الاشتراك في المواقع والمنتديات العلمية العالمية التي تقدم نصائح واستشارات وتوجيهات في البحث الكيفي	2.44	0.68	متوسطة
7	الاشتراك بالمجلات العلمية التي تنشر بحوثاً كيفية	2.43	0.69	متوسطة
8	تشجيع عضو هيئة التدريس طلاب الدراسات العليا على استخدم مناهج البحث الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية	2.41	0.67	متوسطة
9	إعطاء قيمة للبحوث الكيفيّة في ترقية للأستاذ الجامعي في بحوث الخدمة الإجتماعية	2.40	0.65	متوسطة
10	تضمين شرط "تقديم بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس.	2.39	0.76	متوسطة
	المحور ككل			متوسطة

بإستقراء بيانات الجدول السابق رقم (7) والمعنى بتوضيح مقترحات أعضاء هيئة التدريس بتفعيل مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية بكليات الخدمة الإجتماعية يتضح أن استجابات أعضاء هيئة التدريس حول عبارات الجدول السابق المتعلقة بمقترحات أعضاء هيئة التدريس بتفعيل مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية يأتى بمتوسط حسابي قدره (2.20) وانحراف معيارى قدره (0.49) ودرجة إرتباط متوسطة ، هذا ويمكن طرح العبارات على النحو التالى :

جاءت العبارة رقم (1) عقد دورات تدريبية قصيرة في البحث الكيفي بمتوسط حسابي 2057 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (2) تقديم برامج تدريبية طويلة المدى لأعضاء هيئة التدريس في البحث الكيفي يقدمها خبراء فيه بمتوسط حسابي

2.49 وإنحراف معيارى 0.67 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (3) تقديم سلسلة من الدروس عن البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية(التدريب عن بعد.)بمتوسط حسابي 2.47 وإنحراف معيارى 0.66 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (4) حضور مؤتمرات تتعلق بكيفية إجراء وتطبيق البحث الكيفي بمتوسط حسابي 2.47 وإنحراف معيارى 0.67 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (5) الاستفادة من المواقع العالمية التي تقدم دروساً في البحث الكيفي بمتوسط حسابي 2.45 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (6) الاشتراك في المواقع والمنتديات العلمية العالمية التي تقدم نصائح واستشارات وتوجيهات في البحث الكيفي بمتوسط حسابي 2.44 وإنحراف معيارى 0.68 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (7) الاشتراك بالمجلات العلمية التي تنشر بحوثاً كيفية بمتوسط حسابي 2.43 وإنحراف معيارى 0.69 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (8) تشجيع عضو هيئة التدريس طلاب الدراسات العليا على استخدم مناهج البحث الكيفي بمتوسط حسابي 2.41 وإنحراف معيارى 0.67 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (9) إعطاء قيمة للبحوث الكيفيّة في ترقية للأستاذ الجامعي بمتوسط حسابي 2.40 وإنحراف معيارى 0.65 ودرجة إرتباط متوسطة ، جاءت العبارة رقم (10) تضمين شرط "تقديم بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس بمتوسط حسابي 2.39 وإنحراف معيارى 0.76 ودرجة إرتباط متوسطة ،

هذا وقد جاءت هذه النتائج والدلالات متوسطة الأمر الذي يدلل على ضرورة الإهتمام بتلك المقترحات حتى يمكن تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ناهيك عن ذلك فإن هذه المقترحات من شأنها أن توضح المسئولية البحثية المنوطة بأعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية نحو استخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية وزيادة التوجهات نحوها .

التوصيات والمقترحات

توصلت الدراسة في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة إلى التوصيات التالية :

1) إصدار دوريات متخصصة في نشر البحوث الكيفية بالجامعات والمجلات العلمية المتخصصة في الخدمة الإجتماعية.
2) التكامل بين مناهج البحث الكيفية والكمية في بحوث الخدمة الإجتماعية من قبل أعضاء هيئة التدريس في كليات الخدمة الإجتماعية.
3) تخطيط وتنفيذ برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس عن استخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية من قبل وحدات التدريب والجودة في الجامعات.

4) رصد ميزانيات كافية من وزاة البحث العلمى في الجامعات المصرية لدعم وتمويل البحوث الكيفية.
5) أن تعقد كليات الخدمة الإجتماعية الندوات وورش العمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب جمع البيانات في البحوث الكيفية.
6) رصد جوائز دورية من وزارة البحث العلمى للبحوث الكيفية المتميزة.
7) أن تقوم كليات الخدمة الإجتماعية بتدريس مقرر أو أكثر لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا في مناهج البحث الكيفي وتطبيقاتها في بحوث الخدمة الإجتماعية.
8) تشجيع الباحثين على استخدام المنهج الكيفي في البحث من خلال الدعوة إلى ذلك فى الجامعات وإعداد مؤتمرات علمية تشجع هذا الإسلوب في البحوث الإجتماعية.
9) إجراءات دراسات خاصة حول الإسلوب الكيفي في البحث من حيث التعرف على أساليب التحليل الكيفي المختلفة وظروف استخدام كل منهم.

تصور علمى مقترح لتدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية

بناءً على الدراسة الميدانية التى أجراها الباحث وتم تطبيقها على أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية وكذلك نتائج تطبيق صحيفة الإستبيان، تم التوصل إلى العديد من النتائج والتوصيات التى حاول الباحث رصدها والإستناد إليها للوصول إلى تصور علمى مقترح يمكن من خلاله تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية في ضوئها وقد اشتمل التصور على المحكات التالية :

أ- المسلمات التى ينطلق منها التصور

1) أهمية استخدام المناهج الكيفية في دراسات وبحوث الخدمة الإجتماعية حيث تفيد أدوات البحوث الكيفية كالمقابلة الجماعية البؤرية في التعرف على الإستجابات المتوقعه حيال مختلف الظواهر والمشكلات .
2) يعد تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية أمراً في غاية الأهمية حيث يمكن من خلال البحث الكيفي دراسة المشكلات والظواهر بطريقة مغايرة.
3) ما يمكن أن تسهم به مناهج البحوث الكيفية في الخدمة الإجتماعية في ظل التحول الرقمى والتداعيات المترتبة عليها .

ب- الاسس التى تقوم عليها التصور المقترح

يعتمد التصور المقترح علي مجموعة من الأسس والركائز التي يمكن الاستفادة منها في تطبيق التصور وهي ما يلي :

- الاستفادة من النتائج التي أجمعت عليها البحوث والدراسات السابقة التي أجريت علي اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية .
- ضرورة تحقيق توازن بين البعدين الكمي والكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية
- التوجه العالمي إلى استخدم البحث الكيفي إلى جانب البحث الكمي.
- الإطار النظرى للخدمة الإجتماعية .
- نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على قلة الدراسات والأبحاث العلمية في الخدمة الإجتماعية المعنية بالمدخل الكيفي ، وأوصت بضرورة الاهتمام بهذا الجانب.
- المعّوقات التي تقف في سبيل القيام ببحوث الخدمة الإجتماعية .
- نتائج الدراسة الحالية وما أسفرت عنه من نتائج أوضحت ضرورة تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية .

ت- أهداف التصور

ينطلق التصور من هدف رئيس مؤداه تدعيم اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية ولكى يتحقق الهدف العام من التصور لابد أن يتحقق مجموعة من الاهداف الفرعية :

1) تزويد معارف أعضاء هيئة التدريس نحو الإستفادة من المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية
2) تدعيم مهارات أعضاء هيئة التدريس للإستفادة من المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية
3) زيادة توجهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية
4) تذليل المعوقات التى تحول دون استفادة أعضاء هيئة التدريس من المنهج الكيفي في بحوث الخدمة الإجتماعية.

ث- مبررات التصور المقترح:

يستند التصور المقترح إلى مجموعة من المبررات التي استدعت القيام ببنائه، وهي:

1) تعّقد الظاهرة الإنسانية.
2) طبيعة القضايا الإجماعية وتعّقد مشكلاتها وتأثّرها بالعوامل المختلفة التي لا ترصدها المناهج الكمية المختلفة.
3) التوجهات العالمية نحو اتخاذ القرارات المستندة إلى الأدلة الناتجة عن البحوث العلمية التي تعتمد على المناهج الكيفيّة.
4) ما فرضته التحولات العالمية على كثير من الاتجاهات البحثية التي سادت في القرن العشرين.
5) الحاجة إلى تبني مناهج البحث الكيفي كمنهجية علمية أثبتت نجاحها في حل المشكلات الإجتماعية.
6) بدأت البحوث الكمية تفقد قيمتها ومصداقيتها بالنسبة لمتخذي القرار.

7) ما أوصت به الدراسات السابقة من ضرورة إعادة النظر في بحوث الخدمة الإجتماعية، والسعى إلى تحقيق التوازن بين المنهجين الكمي والكيفي.

-الفئة المستهدفة في التصور المقترح:

جميع أعضاء هيئة التدريس بكليات الخدمة الإجتماعية في الجامعة (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس) ومن في حكمهم من المعيدين والمدرسين المساعدين.

اليات تحقيق التصور المقترح بشأن تدعيم اتجاهات اعضاء هيئة التدريس نحو استخدام المناهج الكيفية في بحوث الخدمة الإجتماعية حيث يمكن طرحها على النحو التالى :

أ- عقد دورات تدريبية قصيرة في مناهج البحث الكيفي في الخدمة الإجتماعية .

ب- تقديم برامج تدريبية طويلة المدى لأعضاء هيئة التدريس تخصص الخدمة الإجتماعية في البحث الكيفي يقدمها خبراء.

ت- تقديم سلسلة من الدروس في البحث الكيفي عن طريق الشبكة العنكبوتية (التدريب عن بعد.

ث- حضور مؤتمرات تتعلق بكيفية إجراء وتطبيق البحث الكيفى في الخدمة الإجتماعية .

ج- الاستفادة من المواقع العالمية التي تقدم دروساً في البحث الكيفية في الخدمة الإجتماعية .

ح- إعطاء قيمة للبحوث الكيفيّة في ترقية عضو هيئة التدريس.

خ- تضمين شرط "تقديم بحث كيفي" ضمن شروط ترقية عضو هيئة التدريس.

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم عبد الرحمن رجب. (2003). *مناهج البحث في العلوم الإجتماعية*. الرياض: دار عالم الكتب.
أحمد عطية أحمد. (2019). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة نجران نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في البحوث التربوية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 78-100.
أسماء إبراهيم عبد الله الموسى. (2019). *تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية ففي ضوء الخبرات العالمية.رسالة دكتوراه*. السعودية.الرياض: كلية العلوم الإجتماعية.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
المختار عمر محمد الجدى. (2014). فاعلية استخدام المنهج النوعى في البحوث الإجتماعية. *مجلة جامعة الزيتونة.جامعة الزيتونة*، 27-36.
حامد عبد السلام زهران. (2005). *علم النفس الإجتماعى*. القاهرة: دار الكتب.
خالد أحمد مصطفى حجر. (2003). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والإنسانية، 15*(2).
خالد أحمد مصطفى حجر. (2003). معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي دراسة نظرية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والإجتماعية والنفسية ، 15*(2)، 131-145.
راشد حسين العبدالكريم. (2012). *البحث النوعى في التربية*. الرياض: مطبعة جامعة الملك سعود.
سنوسي محمد سعد. (2011). كيفية تفسير معايير المصداقية وتطبيقتها في البحوث النوعية. *مجلة كلية الأداب .جامعة بنغازى*، 198-205.
طه العلوانى. (2006). صورة من أزمة البحث العلمى. *مجلة إسلامية المعرفة* ، 112-115.
عبد العزيز عبدالله البريثن. (2008). محكات قياس فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية بإستخدام المنهج الكيفي. *مجلة العلوم الإنسانية، 30*، 33-48.
عبد العزيز على الغريب. (2012). *تصميم البحوث الكمية والكيفية وتطبيقاتها في العلوم الإجتماعية*. الرياض: دار الزهراء.
عبد المنعم محسالدين. (2000). مناهج البحث التربوى بين الكم والكيف دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية.جامعة طنطا .مصر، 28*، 196-213.
عبدالله ابراهيم الحنو. (2016). معيقات منهجيات البحث النوعي من وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الخاصة بالجامعات السعودية. *المجلة السعودية للتربية الخاصة.جامعة الملك سعود*، 45-50.
عصام توفيق عبد الحليم قمر. (2005). *تقرير عن الورشة التدريبية الإقليمية حول البحث الكيفي*. القاهرة: مجلة عالم التربية.
على بن سعيد القحطانى. (2017). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. *مجلة العلوم التربوية*، 17-42.
على بن سعيد القحطانى. (2017). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. *دراسات العلوم التربوية، 44*(4)، 17-41.
غريب ميرزا، يوسف فخرالدين، و يوسف سلامة. (2016). *مقدمة في مناهج البحث العلمى الإجتماعى*.
كمال عبد الحميد زيتون. (2004). *منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمى والكيفي*. القاهرة: عالم الكتب.
ماهر أبو المعاطى على. (2014). *الإتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والبحوث الكيفية ودراسات الخدمة الإجتماعية*. الاسكندرية: المكتب الجامعى الحديث.
محمد بن مسفر القرنى. (2009). منهج البحث الكيفي والخدمة الإجتماعية العيادية. *مجلة العلوم الإجتماعية.جامعة الكويت*، 89-115.
محمد عبد السميع محمد. (2005). *البحث الكيفي ملامح وتطبيقات ندوة تدريبية حول البحث الكيفى*. القاهرة: جامعة القاهرة.
محمد مسفر القرنى. (2009). منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية. *مجلة العلوم الإجتماعية.جامعة الكويت*، 89-115.
محمود أحمد سلمان. (2000). *اتجاهات طلبة كليات العلوم نحو استخدام التكنولوجيا.رسالة ماجستير.غير منشورة*. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
مصطفى عبد السميع محمد، و فيليب اسكاروس. (2007). *البحث العلمى في المجالات الإنسانية*. القاهرة: دار العين للنشر.
نعمان محمد صالح الموسوى. (2011). تطوير معايير لتقويم منهجية البحث التربوى. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 12(3)، 4-48.

المراجع الأجنبية

Airasian, G. (2013). *Educational Research:Competencies for Analysis & application.* london: Prentice Hall.

Burnard, p. (2004). *Writing a qualitative research report.* (Vol. 12). new york: Accident and emergency nursing,.

chase, w. (2000). Validity in Qualitative Research. *Qualitative Health Research, 1*(4), 522-537.

hagemaster, c. (1987). Ten Criteria for Evaluating Qualitative Research Proposals. . *Journal of Nursing Education, 26*(4), 138-143.

jane, r., & jane, l. (2013). *qualitative research practice.* new york: sage publication.

mcwilliam, r. (2000). reporting qualitative studies . *journal of earlu intervention , 23*(2), 77-80.

Padgett, D. (2016). *Qualitative Methods in Social Work Research* (3 ed.). New York : New York University press.

Sanchez, J. L., Maturo, S. F., & Mayerova, S. H. (2020). *Qualitative and Quantitative Models in Socio-Economic Systems and Social Work.* Switzerland: Springer Nature Switzerland. doi:https://doi.org/10.1007/978-3-030-18593-0